

حرف النون

الْمَرْءُ يَسْرَحُ فِي الْأَفَاقِ مُضْطَرِباً وَنَفْسُهُ أَبَداً تَهْفُو إِلَى الْوَطَنِ

28

28

أَعَاتِبُ نَفْسِي إِنْ تَبَسَّمتُ خَالِياً وَقَدْ يَضْحَكُ الْمَوْتُورُ⁽¹⁾ وَهُوَ حَزِينُ

28

28

تُرِيدُ مُهَذَّباً لَا عَيْبَ فِيهِ وَهَلْ عُدَّ يَفْوحُ بِلَا دُخَانِ

28

28

إِنَّ الْكَرَامَ إِذَا مَا أَيْسَرُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَسَنِ

فَإِنَّ أَوْلَى الْبَرَايَا أَنْ تُؤَايِيَهُ عِنْدَ الشُّرُورِ الَّذِي وَاسَاكَ فِي الْحَزَنِ

28

28

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُذَرِّكُهُ تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ⁽²⁾

28

28

إِذَا ثَارَتْ خُطُوبُ الدَّهْرِ يَوْماً عَلَيْكَ فَكُنْ لَهَا ثَبَتَ الْجَنَانِ

28

28

إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُكَّ فَاعْتَنِمَهَا فَإِنَّ لِكُلِّ خَافِقَةٍ سُكُونَا

28

28

إِذَا نَبَا بِكَرِيمٍ مَوْطِنٌ فَلَهُ وَرَاءَهُ فِي بَاسِطِ الْأَرْضِ أَوْطَانُ

28

28

(1) الموتور: الذي نزل به مكروه أو مصيبة .

(2) البيت للمتنبي .

وَإِذَا نَزَلَتْ بَدَارِ قَوْمٍ دَارِهِمْ فَلَهُمْ عَلَيْكَ تَعَزُّزُ الْأَوْطَانِ

25

25

كُلُّ مَنْ يَدَّعِي بِمَا لَيْسَ فِيهِ كَذَّبَتْهُ شَوَاهِدُ الْأَمْتَحَانِ

25

25

يَقُولُونَ: الزَّمَانُ بِهِ فِصَادٌ وَهُمْ فَسَدُوا وَمَا قَدَ الزَّمَانُ

25

25

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ

25

25

فَلَا يَدُومُ سُرُورٌ مَا سُرِرْتَ بِهِ وَلَا يُرَدُّ عَلَيْكَ الْفَائِتُ الْحَزَنُ⁽¹⁾

25

25

دَعَاؤُ الْإِخَاءِ عَلَى الرَّخَاءِ كَثِيرَةٌ بَلْ فِي الشَّدَائِدِ تُعْرِفُ الْإِخْوَانُ

25

25

صَدَقْتَ وَقُلْتَ حَقًّا غَيْرَ أَنِّي أَرَى أَنْ لَا أَرَاكَ وَلَا تَرَانِي

25

25

وَهَلْ يَنْفَعُ الْفُتْيَانَ حُسْنُ وُجُوهِهِمْ إِذَا كَانَتْ الْأَخْلَاقُ غَيْرَ حَسَانِ

25

25

جِرَاحَاتُ السِّنَانِ لَهَا التِّثَامُ وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ

25

25

كُلُّ مَنْ تَلَقَّاهُ يَشْكُو دَهْرَهُ لَيْتَ شِغْرِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِمَنْ؟

25

25

وَلَوْ نُعْطِيَ الْخِيَارَ لَمَا افْتَرَقْنَا وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مَعَ الزَّمَانِ

25

25

(1) البيت للمتنبي.

يَقُولُونَ لِي: أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا وَلَوْ ظَفِرُوا بِي سَاعَةً قَتَلُونِي

حَيَّاكَ مَنْ لَمْ تَكُنْ تَرْجُو تَحِيَّتَهُ لَوْلَا الدَّرَاهِمُ مَا حَيَّاكَ إِنْسَانُ

مَا أَنْتَ أَوَّلُ سَارٍ غَرَّهُ قَمَرٌ وَرَأَيْدُ أَعْجَبَتْهُ خُضْرَةُ الدَّمَنِ

مَثَلُ لِنَفْسِكَ شَخْصِي إِنَّنِي رَجُلٌ مِثْلُ الْمُعِيدِي فَاسْمَعْ بِي وَلَا تَرْنِي⁽¹⁾
وَمَا لِي لَا أُوْفِي الْبَرِيَّةَ قِسْطَهَا عَلَى قَدْرِ مَا يُعْطَى وَعَقْلِي مِيزَانُ

يُقْضَى عَلَى الْمَرْءِ فِي أَيَّامِ مِخْنَتِهِ حَتَّى يَرَى حَسَنًا مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ

أَنَا ابْنُ جَلَا وَظَلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضْعُ الْعِمَامَةَ تَغْرِفُونِي⁽²⁾

وَقَدْ يُزْجَى لْجُرْحِ السَّيْفِ بُرْءُ وَلَا بُرْءُ لِمَا جَرَحَ اللِّسَانُ

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ حَيْثُمَا لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ شَانُ

فَقَرُّ الْجَهْلِ بِلا لُبٍّ إِلَى آدَبٍ فَقَرُّ الْحِمَارِ بِلا رَاسٍ إِلَى الرَّسَنِ⁽³⁾

(1) البيت فيه إشارة إلى المثل (سمع بالمعدي خير من أن تراه) وهو يضرب لمن السماع به خير من رؤيته، وقد ذكره الميداني في (مجمع الأمثال).

(2) البيت لسحيم بن وثيل، وقد تمثّل به الحجاج مخاطباً أهل العراق حين خطب فيهم خطبته الأولى لدى توليه العراق.

(3) البيت للمتبي.

لَا يُعْجِبَنَّ مُضِيماً حُسْنَ بَزَّتِهِ	وَهَلْ يَرَوْقُ دَفِيناً جَوْدَةُ الْكَفَنِ ⁽¹⁾
22	22
لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ	أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ⁽²⁾
22	22
فَيَا لَائِمِي دَعْنِي أَغَالِي بِقِيَمَتِي	فَقِيَمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ
22	22
إِذَا الْمَرءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ	فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانٍ ⁽³⁾
22	22
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِفْ لِنَفْسِكَ حَقَّهَا	هَوَاناً بِهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَاناً
22	22
أَعْطَيْتُ كُلَّ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي الرِّضَا	إِلَّا الْحَسُودَ فَإِنَّهُ أَعْيَانِي
22	22
أَفْسَدْتُ بِالْمَنْ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ مَنِ	لَيْسَ الْكَرِيمُ إِذَا أُعْطِيَ بِمَنْنَانٍ
22	22
الْعَزْمُ فِي غَيْرِ وَقْتِ الْعَزْمِ مَعْجَزَةٌ	وَالْإِزْدِيَادُ بِغَيْرِ الْعَقْلِ نُقْصَانُ
22	22
وَكُنْتُ أَعِدُّكَ لِلنَّائِبَاتِ	وَهَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا
22	22
طَفَحَ السُّرُورُ عَلَيَّ حَتَّى أَنَّهُ	مِنْ كُثْرٍ مَا قَدْ سَرَّنِي أَبْكَانِي
22	22

(1) البيت للمتنبي.

(2) البيت للمتنبي.

(3) البيت لامرئ القيس بن حجر، ومعنى يخزن: يُمَكِّ.

قَدْ هَمُّتُ فِي عِشْقِهِ مِنْ قَبْلِ رُؤْيَيْهِ	وَالأُذُنُ تَعْشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَاناً ⁽¹⁾
لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُؤْتَزِراً	مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عَرِياناً ⁽²⁾
أَخَوَكَ الَّذِي إِنْ سَرَّكَ الْأَمْرُ سَرَّهُ	وَإِنْ سَاءَ أَمْرٌ ظَلَّ وَهُوَ حَزِينٌ
أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا	فَنَجْهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ ⁽³⁾
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ	وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ ⁽⁴⁾
وَمَكَائِدُ السُّفَهَاءِ وَاقِعَةٌ بِهِمْ	وَعَدَاوَةُ الشُّعْرَاءِ بِئْسَ الْمُقْتَنَى ⁽⁵⁾
مَنْ عَاشَ بَعْدَ عَدُوِّهِ	يَوْمًا فَقَدْ بَلَغَ الْمُنَى
صَيَّرَ فُؤَادَكَ لِلْمَحْبُوبِ مَنْزِلَةً	سُمَّ الْخِيَاطِ مَعَ الْأَحْبَابِ مَيْدَانُ
وَمَنْ بَذَقَ لَدَغَةَ الْأَفْعَى وَإِنْ سَلِمَتْ	مِنْهَا حُشَاشَتُهُ يَفْزَعُ مِنَ الرَّسَنِ

(1) البيت لبشار بن برد.

(2) البيت للفرزدق.

(3) البيت لعمر بن كلثوم من معلقته الشهيرة.

(4) البيت لكعب بن مالك الصحابي الجليل.

(5) البيت للمتنبى.

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً فَلَا تُكُنْ	عَلَى حَالَةٍ إِلَّا رَضِيتَ بِدَوْنِهَا
28	28
وَإِذَا الْعِنَايَةُ لَحَظَّتْكَ عُيُونُهَا	نَمْ فَالْمَخَافُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ
28	28
ذُلُّ السُّؤَالِ وَثِقَلُ الشُّكْرِ مَا اجْتَمَعَا	إِلَّا أَضْرًا بِمَاءِ الْوَجْهِ وَالْبَدَنِ
28	28
رَأَى الْحِصْنَ مَنَاجَاةً مِنَ الْمَوْتِ فَارْتَقَى	إِلَيْهِ فَزَارَتْهُ الْمَنِيَّةُ فِي الْحِصْنِ ⁽¹⁾
28	28
إِنِّي أُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلِهَا	وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ لِلدِّينِ
28	28
بَادِرْ بِإِحْسَانِكَ اللَّيَالِي	فَلَيْسَ مِنْ عَذْرِهَا أَمَانُ
28	28
تُخَوِّفُنِي ظُرُوفَ الدَّهْرِ سَلَمَى	وَكَمْ مِنْ خَائِفٍ مَا لَا يَكُونُ
28	28
تَذَكَّرَ نَجْدًا وَالْحَدِيثُ شُجُونُ	فَجُنَّ اثْتِياقًا وَالْجُنُونُ فُنُونُ
28	28
تَلَقَّى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلَتْ بِهَا	أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ
28	28
حَسَبُ الْفَتَى عَقْلُهُ خِلَا يُعَاشِرُهُ	إِذَا تَحَامَاهُ إِخْوَانُ وَخِلَانُ
28	28
خَيْرُ إِخْوَانِكَ الْمُشَارِكُ فِي الْمُدِّ	رُّ وَأَيُّنَ الشَّرِيكَ فِي الْمُرِّ أَيْنَا
28	28

(1) يشير إلى الآية القرآنية: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ [النساء: 78].

ذُلُّ الْفَتَى لِعَدُوِّهِ فِي حَاجَةٍ	وَالْمَوْتُ عِنْدَ ذَوِي النُّهَى سَيَّانُ
25	25
ذُو الْوُدِّ مِنِّي وَذُو الْقُرْبَى بِمَنْزِلَةٍ	وَإِخْوَتِي أَسْوَةٌ عِنْدِي وَإِخْوَانِي
25	25
رَأَيْتُ الْعِزَّ فِي آدَبٍ وَعَقْلٍ	وَفِي الْجَهْلِ الْمَذَلَّةَ وَالْهَوَانَ
25	25
سَاعِدْ صَدِيقَكَ فِي أَمْرٍ يُحَاوِلُهُ	فَالْحُرُّ لِلْحُرِّ مِعْوَانٌ عَلَى الزَّمَنِ
25	25
زَوْجَ الْعَجْزِ بِنْتَهُ لِلتَّوَانِي	فَغَدَا مِنْ يَتَاجِهَا الْحِرْمَانُ
25	25
تُتَوَرَّضُ الضَّمَائِرُ مَهْتَوَكَةً	إِذَا مَا تَلَاخَظَتِ الْأَغْيُنُ
25	25
تُجَاعُ إِذَا مَا أُمَكَّنْتَنِي فُرْصَةً	وَأِنْ لَمْ تُمَكِّنْ فُرْصَةً فَجَبَانُ
25	25
يَا عَيْنُ صَارَ الدَّمْعُ عِنْدَكَ عَادَةً	تَبْكِينَ فِي فَرْحٍ وَفِي أَحْزَانٍ
25	25
كُلُّ أَمْرٍ رَاجِعٌ يَوْمًا لِشَيْمَتِهِ	وَإِنْ تَمَتَّعَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ ⁽¹⁾
25	25
لَعَذْرِي أَحَادِيثُ النُّفُوسِ طُنُونُ	وَمَا عَزَّ مِنْ شَيْءٍ فَتَوَفَّ يَهُونُ
25	25
فَمَنْ تَرَعَاهُ عَيْنُ اللَّهِ أَنَّى	يُخَافُ عَلَيْهِ مِنْ غَدْرِ الزَّمَانِ
25	25

(1) البيت لذي الإصبع العدواني.

لِسَانُكَ لَا تَذْكُرْ بِهِ عَوْرَةَ امْرِئٍ
وَعَيْنُكَ إِنْ أَبَدْتَ إِلَيْكَ مَعَائِباً
وَعَاشِرٌ بِمَعْرُوفٍ وَسَامِخٌ مَنِ اغْتَدَى
فَكُلُّكَ عَوْرَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنٌ
بَغَيْرِكَ قُلْ يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَغْيُنُ
وَفَارِقٌ وَلَكِنْ بَالَتِي هِيَ أَحْسَنُ⁽¹⁾

22

22

لَا تُعَادِ النَّاسَ فِي أَوْطَانِهِمْ
وَإِذَا مَا شِئْتَ عَيْشاً بَيْنَهُمْ
قَلَّمَا يُرْعَى غَرِيبُ الْوَطْنِ
خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ⁽²⁾

22

22

لَا يَكُنْ ظَنُّكَ إِلَّا سَيِّئاً
مَا رَمَى الْإِنْسَانَ فِي مَغْلَطَةٍ
إِنَّ سُوءَ الظَّنِّ مِنْ أَرْكَى الْفِطَنِ
غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ وَالْفِكْرِ الْحَسَنُ

22

22

مَا ضَاعَ مَنْ كَانَ لَهُ صَاحِبٌ
فَإِنَّمَا الدُّنْيَا بُكَّانِهَا
يَقْدِرُ أَنْ يُضْلِحَ مِنْ شَانِهِ
وَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِإِخْوَانِهِ

22

22

تَأَنَّ فَالْمَرْءُ إِنْ تَأَنَّى
وَمَا لِمُسْتَوْفٍ⁽³⁾ عَجُولُ
أَذْرَكَ لَا شَكَّ مَا تَمَنَّى
حَظٌّ مِوَى أَنَّهُ تَعَنَّى

22

22

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا
مَصَائِبُهُ أَنَاخَ بَاخِرِينَا
سَيَلَقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

22

22

(1) الأبيات للإمام الشافعي، ورواية البيت الثاني في الديوان:

وعينك إن أبدت إليك معائباً لقوم فقل يا عين للناس أعين

(2) البيتان لأبي جعفر الإلبيري الشاعر الأندلسي.

(3) المستوفز: المتعجل في طلب حاجته.

أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي وَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي⁽¹⁾

❦

❦

إِذَا الْمَرْءُ فَرَّطَ مَا أَمَكَّنَهُ وَلَمْ يَذْرِ مِنْ أَمْرِهِ أَزْيَنَهُ
وَأَعْجَبَهُ الْعُجْبُ فَاقْتَادَهُ وَقَادَ بِهِ التِّيَهُ فَاسْتَحْسَنَهُ
فَدَعَهُ فَقَدْ سَاءَ تَذْبِيرُهُ سَيَضْحَكُ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَهُ

❦

❦

(1) البيتان لمعن بن أوس المزني، كما في (البيان والتبيين) للجاحظ.